جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

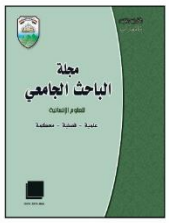

علاقة المكتبات الوقفية في عصر الدولة الرسولية المكتبات الخاصة أنموذجًا

عبدالعليم محمد عبدالله الحكمي*، علي عبدالكريم محمد بركات
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن
*Email: Moog33@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
المكتبات، السلاطين، الأمراء، العلماء، الوقف، الدولة الرسولية، المساجد، الخاصة.

الملخص:

تُعد المكتبات الوقفية من المؤسسات التعليمية البارزة التي قامت بدور كبير في نشر الثقافة، والعلوم في البلدان الإسلامية على مر العصور؛ لذلك أقبل المسلمون بفئاتهم المتعددة منذ فجر الإسلام، وبداية التدوين للعلوم باقتناء الكتب وتحصيلها، وبذلوا في جلبها كل غال ونفيس، فزادت بذلك المكتبات، وتنوعت أقسامها وتعددت أغراضها، فوجدت مكتبات خاصة بالمدارس، وأخرى ملحقة بالمساجد والأربطة، وكانت هذه المكتبات مفتوحة لكل من أراد الاستفادة من مقتنياتها النفيسة، وتنافس المجتمع بفئاته المتعددة في وقف الكثير من الكتب على هذه المؤسسات من أجل زيادة الكتب فيها، وتزويدها بكل نفيس؛ حتى تعين طلبة العلم في تحصيلهم العلمي؛ مدركين أهمية المكتبات في بناء التكوين الثقافي، والحضاري للفرد والمجتمع على حد سواء. يهدف البحث إلى التعرف على أهم المكتبات الخاصة، والكشف عن تنوعها في عصر الدولة الرسولية، واتبع الباحث منهجاً تاريخياً وصفياً تحليلياً يتناسب وطبيعة الموضوع وأهدافه، ومن أبرز النتائج أثبت البحث أن العصر الرسولي من أزهى العصور التي مرت بها اليمن عبر التاريخ، وأظهر مدى اهتمام سلاطين بني رسول ووزرائهم والأعيان منهم بجمع الكتب واقتنائها، وأوضح البحث تسابق كثير من أهل الخير والإحسان بوقف مكتباتهم الخاصة بعد وفاتهم على المساجد والمدارس حتى ينتفع بها طلبة العلم بما فيها من علوم ومعارف، وأظهر البحث أن الوقف والشراء من أهم الموارد التي أسهمت في تنمية المكتبات الخاصة والعامة.

علاقة المكتبات الوقفية في عصر الدولة الرسولية المكتبات الخاصة أنموذجاً

The Relationship of Endowment Libraries in the Time of Rasulid State: Private Libraries a Case-in-Point

Abdulaleem Mohammed Abdullah Al-Hakami*, Ali Abdulkareem Mohammed Barakat
Department of History, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen
***Email:** Moog33@gmail.com

Keywords:

Libraries, Sultans, Princes, Scientists, Endowment, Rasulid State, Special Mosques,

Abstract:

Endowment libraries are prominent educational institutions which have played a major role in disseminating culture and science in Islamic countries along ages. So, all Muslims classes bought books since the beginning of Islam and editing science, making massive efforts in collecting books. In turn, the libraries increased, having various purposes; the case that spread libraries in schools, mosques, and others open institutions. For this reason, the society, with its various categories, competed to endow many books at these institutions to increase their books and provide them with all precious information and help students accordingly. This proved their awareness of the importance of libraries in developing the civilized and cultural formation of both individuals and society alike .Therefore, this study aimed to show the most important special libraries in the time of Rasulid State, using a historical-descriptive analysis. The study revealed a number of findings; most notably: the Rasulid time was the most prosperous time Yemen went through along history; it showed the extent of the interest of the Sultans of Bani Rasul, their ministers and notables in collecting and acquiring books; many charitable and benevolent people preceded by stopping their private libraries after their death in mosques and schools, so, students could benefit from them, including the sciences and knowledge they contain; and endowments and purchases were the most important resources that developed of special and public libraries.

أسباب البحث:

1- افتقار المكتبة اليمنية لدراسة متخصص لموضوع المكتبات الوقفية في عصر الدولة الرسولية (المكتبات الخاصة أنموذجاً).

2- التعريف بوجه مهم من وجوه الحياة العلمية؛ ألا وهو الكتاب وطريقة حصول طلبة العلم عليه في عصر الدولة الرسولية.

3- إبراز الدور المشرق للوقف الإسلامي واهتمامه بالحياة العلمية في الدولة الرسولية.

أهداف البحث:

1- التعريف على أهم المكتبات الخاصة في عصر الدولة الرسولية.

2- إبراز الدور العلمي الرائد للمكتبة اليمنية وأنشطتها المختلفة، ومدى تفاعل السلاطين وذويهم وأعيان دولتهم معها.

3- التعريف ببعض العلماء والفقهاء المغمورين، وكشف النقاب عن دورهم في الحياة العلمية وخصوصاً دورهم في وقف الكُتب لطلبة العلم في اليمن في عصر الدولة الرسولية وما قبلها.

منهج البحث:

اتبع الباحث منهجاً تاريخياً وصفياً تحليلياً يتناسب وطبيعة الموضوع وأهدافه؛ عبر توظيف معطيات تاريخية في المصادر، واستقراؤها استقراءً تاريخياً دقيقا، ومقارنتها بمثيلاتها من المصادر المعاصرة للدولة الرسولية.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع وأهدافه أن يقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة لأهم النتائج والتوصيات؛ ثم قائمة الهوامش والمصادر والمراجع.

المقدمة:

اشتهرت اليمن في عصر الدولة الرسولية بالعديد من المكتبات التي أنشأها سلاطين وملوك وأمراء ووزراء وأعيان وعلماء الدولة الرسولية، سواء كانت مكتبات خاصة أم عامة، وأوقفوا عليها الكتب في كافة التخصصات العلمية؛ حتى ينتفع بها طلبة العلم، وكان لسلاطين بني رسول خاصة شغف كبير باقتناء الكتب وتحصيلها، وبذلوا في شرائها كل غالٍ ونفيس، وجلبت لهم من مختلف الأقطار الإسلامية، وكانوا يحرصون على اقتناء أكبر كمية من الكتب، والمصنفات التي كتبت بخطوط مؤلفيها[1]، وكانوا يتفاخرون بذلك عند عقد المجالس العلمية والأدبية[2]، ويندبون لاقتناء هذه الكتب بعض العلماء المرموقين من داخل اليمن، أو خارجه، ممن يتصفون بالعلم والمعرفة والخبرة، وحسن اختيار الكتب النادرة[3]، وهذه العناية الملحوظة تعد تعبيراً واضحاً عن حبهم لاقتناء الكتب، وتقديرهم للعلم والعلماء، وإدراكهم العميق لأهمية المكتبات في بناء التكوين الثقافي، والحضاري للفرد، والمجتمع على حدٍ سواء؛ لذلك قام كثير منهم باقتناء الكتب النفيسة وتحصيلها، وكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة بهم يستفيدون منها في كل وقت وحين[4]، ونتج أن كثيراً منهم كانت

له مساهمة فعالة في الإنتاج العلمي؛ حيث صنفوا كثيراً من الكتب في مختلف العلوم، وما زالت مؤلفاتهم شاهدة على براعتهم في طرائق جميع العلوم سواء كانت نظرية أم تطبيقية، ولقي البعض منها إعجاب العلماء وظهر كثير منها مطبوعاً، وما زال بعضها حبيس الأرفف في مكتبات العالم المتعددة؛ حتى الوقت الحاضر[5]، ولم يقتصر هذا الاهتمام بالكتب على سلاطين بني رسول وحدهم؛ بل شاركهم في ذلك الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء، وكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة بهم؛ إلا أن محتوياتها كانت أقل من محتويات مكتبات سلاطين بني رسول[6]، ولم يستأثروا بحب الكتب لأنفسهم؛ بل قام بعضهم بوقف كثير من الكتب النفيسة على المساجد والمدارس والأربطة؛ حتى ينتفع بها طلبة العلم[7]، وذلك بغية الأجر والثواب من الله تعالى، وسار الشعب على سيرة حكامه[8]، وقد اشتهرت المساجد الرسولية بالمكتبات فكان من ضمن مرافقها جناحاً لخزن الكتب فيه وإعارتها [9]، والمطالعة والنسخ، ومن العادة المتبعة في جميع بلاد المسلمين عامة وفي بلاد اليمن خاصة أن غالباً في كل مسجد جامع مكتبة ملحقة به، يعود لها طالب العلم، ويقوم العلماء بوقف كتبهم بها[10]، على من يرغب القراءة[11]؛ حتى أن في بعض المكتبات الملحقة بالمساجد كان يدرُس فيها طلاب علوم مثل علم المنطق والفلسفة وعلوم الطبيعة[12]، ويمكن تصنيف المكتبات الخاصة في اليمن خلال عصر الدولة الرسولية إلى عدة أقسام أهمها الآتي:

المبحث الأول: المكتبات الخاصة:

أولاً: المكتبات الخاصة قبل عصر بني رسول:

1- مكتبة الفقيه عبد الله بن علي الزرقاني (ت بعد 353هـ/964م):

كان هذا الفقيه من العلماء البارزين في عصره، وارتحل إلى عدد من الشيوخ، فأخذ عنهم وأجازوه، وكانت له أراضي كثيرة في قريته الشعبانية[13]، وحصل كثيراً من الكتب، وأوقفها على طلبة العلم، فاستفادوا منها كثيراً، ولم تذكر المصادر التاريخية وفاته ولا عدد الكتب التي كانت في مكتبته، واكتفت بذكر أنه أخذ السماع المباشر من العلماء، ولم تذكر المصادر التي أطلع عليها الباحث والمتاحة له حصوله على إجازة من أحد العلماء البارزين في عصره سنة 353هـ/ 964م[14].

2- مكتبة الفقيه مسلم بن أسعد العمراني (ت 550هـ/1155م):

كان من الفقهاء البارزين في عصره من أهل (مصنعة سير) إماماً حافظاً محباً لفعل الخير اجتهد في طلب العلم وتحصيله، واجتمعت لديه كتباً كثيرة أوقفها على طلبة العلم، وجعل أسرته ناظرة على هذه الكتب بعد وفاته، ولم توضح لنا المصادر عدد الكتب التي احتوتها هذه المكتبة وإشارت إلى أنها كثيرة وجليلة[15].

3- مكتبة الفقيه عمر بن إسماعيل الجماعي (ت 551هـ/1156م):

كان هذا الفقيه فقيهاً فاضلاً برز في الفقه وأصوله واللغة، وأخذ عنه جمع كثير من الطلبة وأشتهر بالصلاح وجمع الكتب وتحصيلها، وجمع كثيراً منها، ولما توفي، وانقرضت ذريته بيعت كتبه بأسعار غالية الثمن، وذلك لجودتها[16] وندرتها.

4- مكتبة الفقيه زيد بن الحسن الفائشي (ت 528هـ/ 1134م):

كان من العلماء البارزين في عصره، وله معرفة بالفقه والحديث والنحو واللغة والأصول، وله فيها مصنفات عديدة في هذه العلوم، وكانت كتبه صحيحة ومحققه؛ اهتم بجمع الكتب وتحصيلها، وقام بالاعتناء بها[17]، وجمعت خزانته من الكتب ما يزيد على خمسمائة كتاب في الفقه خاصة، وقدم إليه عدد من طلبة العلم، واستفادوا من كتبه وعلمه كثيراً وأجازهم في كثير من العلوم التي برع فيها[18].

5- مكتبة الفقيه علي بن عباس بن عيسى المليكي (ت 580هـ/1184م):

كان من العلماء البارزين في عصره ومن الفقهاء المشهورين معروفاً بالزهد والورع، وحافظاً عارفاً بالفقه والحديث والتفسير والفرائض، وله فيها مصنفات تشهد ببراعته، وارتحل إليه عدد من طلبة العلم، واستفادوا من علمه كثيراً[19]، وكان كذلك من العلماء الموسرين، واهتم بجمع الكتب وتحصيلها، فجمع كثيراً من الكتب لم تحدد المصادر كميتها، وأشارت بأنها كتب كثيرة، فأوصى بها عند وفاته إلى بعض طلبته، ومنهم الشيخ الموفق يحيى بن يوسف السلماني، حتى يستفيدوا منها وينتفعوا بما فيها[20].

6- مكتبة الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله البريهي المعروف بسيف السنة(ت 586هـ/ 1190م):

كان من العلماء المشهورين في عصره وإليه يرجع العلماء في كثير من المسائل الفقهية، وقصده طلبة العلم من داخل اليمن وخارجه، وكان شهير الذكر عارفاً بالفقه والحديث والنحو واللغة ومن الأصوليين، وله مصنفات عديدة، وكتب مفيدة في كثير من العلوم خاصة العلوم الشرعية[21]، - ولم يذكر ابن سمرة أي مصنفات ، وأشار إلى ذلك الجندي في كلام عام، ولم يذكر أسماء تلك الكتب التي صنفها -، وكانت كتبه مفيدة ومن أحسن الفقهاء ضبطاً للكتب وتحقيقاً لها اشتغل بالتدريس في جامع السنة، وكان ينسخ الكتب ثم يقوم ببيعها في مكة، ويشتري بأثمانها أوراقًا مصرية أو بغدادية، وأكثر كتبه من هذا الورق؛ حيث اهتم بجمع الكتب وتحصيلها؛ ثم أوقفها بمسجد السنة بذي جبلة، فاستفاد منها طلبة العلم، وأوقف نصف كتبه في مدينة إب، وكان له مسجد صغير بجوار منزله في المدينة يدرس فيه، وأوقف كتباً في مدينة الجند وكتبه التي أوقفها تزيد على مئة كتاب[22].

7- مكتبة الفقيه سلمان بن أسعد الجدني (ت 593هـ/1196م):

اجتهد في طلب العلم؛ حتى تأهل للتدريس ثم انتقل بأهله إلى قرية القناذر[23]، وتبعه كثير من

الناس وسكنوا معه، وكان خيراً باراً بأصحابه[24]، وكانت له همة شديدة في جمع الكتب وتحصيلها، وجمعت خزانته كثيراً من الكتب فأوقفها على طلبة العلم الذين كانوا يأتون إليه في منزله، فاستفادوا منها كثيراً، وبعد وفاته تهدم منزله، وضاعت كتبه بسبب إهمال ذريته لهذه الكتب التي أدرك الجندي بعضها –وأدرك الجندي بعضها –[25].

8– مكتبة الفقيه موسى بن أحمد بن يوسف التباعي(ت 621هـ/1223م):

كان ورعاً مشهوراً بالديانة والأمانة، اجتهد في طلب العلم، فتفقه على عدد من الشيوخ البارزين وتأهل للتدريس، فأرتحل إليه الناس من أرجاء اليمن، فانتفعوا به، وكانت له كتب ومصنفات متعددة خاصة في العلوم الشرعية، وتشهد له بفضله وتمكنه في هذه العلوم[26]، وكان مهتماً بجمع الكتب وتحصيلها، وبلغت خزانة كتبه نحو خمسمائة مجلد، وكانت من الورق الشامي أغلبها بخطه وخط ابن عمه، وبعد وفاته أهملت ذريته هذه الكتب، فأصابها الماء، فتلفت ولم يبق منها إلا اليسير[27].

ثانياً: المكتبات الخاصة في عصر بني رسول:

1– مكتبة الفقيه سري بن إبراهيم العرشاني (ت 626هـ/ 1228م): كان فقيهاً ماهراً في الفروع والأصول، وله مصنفات، فيها تشهد له على براعته في هذه العلوم[28]، وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها، وقام بوقفها على طلبة العلم بصنعاء[29]، فاستفادوا منها، وانتفعوا بها كثيراً[30].

2– مكتبة الفقيه أحمد بن محمد بن سليمان الشكيل (ت 654هـ/1256م)، وكان من العلماء البارزين في عصره، وله معرفة تامة بالفقه، وتفقه على عدد من شيوخ عصره البارزين؛ حتى تأهل للتدريس والفتوى، وعرف بالصلاح وحسن السيرة المرضية[31]؛ اهتم بجمع الكتب وتحصيلها عن طريق النسخ؛ حيث نسخ عددًا من الكتب بخط يده، واشترى كتباً أخرى؛ ثم قام بوقفها على طلبة العلم ببلده من مشعار الحصن عزلة ريدة من وادي معاين ضبطها بفتح الراء وسكون الياء المثناة وفتح الدال وسكون الهاء، وعين بعض أولاده ناظراً عليها بعد وفاته؛ حتى يستفيد منها طلبه العلم في أثناء التحصيل والدراسة في بلدته – المذكورة –[32]، ويبدو أنه أوقفها في بعض المساجد لكن المصادر لم تشر إلى ذلك.

3– مكتبة الفقيه إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عجلان (ت698هـ/1298م): عرف بالفقه والصلاح والزهد، درس الفقه في بداية تحصيله الدراسي، وبرع فيه؛ ثم اتجه إلى قراءة القرآن، وكتب الحديث وتدريسها، فأخذ عنه جمع من طلبة الفقه والحديث وعلوم القرآن[33]، وكانت له أرض زراعية يقتات منها، فلما قربت وفاته وقفها مع كتبه على طلبة العلم ببلدته في إحدى المساجد القريبة من قريته؛ حتى يستفيد منها طلبة العلم، وينتفعوا بما فيها من علوم[34].

4– مكتبة الفقيه محمد بن أبي بكر بن محمد التيمي الفارسي (ت 718هـ/1318م) برز في الفقه والنحو واللغة، وحظي بمكانة كبيرة لدى

السلطان المؤيد داود بن يوسف (696-721هـ/ 1296-1321م)[35]، وورث من والده كثيراً من الكتب؛ ثم زاد عليها كتباً نفيسة، وقام بوقفها في مدينة صنعاء على طلبة العلم حتى ينتفعوا بها عند الدراسة والتحصيل[36]؛ لكن المصادر التي ترجمت له لم تذكر كمية هذه الكتب ونوعيتها، ويبدو أنه أوقفها في إحدى المساجد المشهورة في مدينة صنعاء؛ لكن المصادر لم تشر إلى ذلك صراحة.

5- **مكتبة الفقيه سعيد بن يوسف الزيلعي (ت 718هـ/1318م):** كان فقيهاً فاضلاً أخذ عن بعض مشايخ عصره البارزين؛ حتى تأهل للتدريس، فأخذ عنه بعض طلبة العلم في مدينة (جَبَاء)[37]، وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها؛ ثم قام بوقفها على طلبة العلم في إحدى مساجد مدينة جباء؛ حتى ينتفع بها طلبة العلم عند المذاكرة والتحصيل[38].

6- **مكتبة الفقيه محمد بن أبي بكر بن عمر الشنيني (ت 797هـ/ 1394م)** كان هذا الفقيه من العلماء البارزين في عصره؛ جمع بين العلم والعمل الصالح، وقرأ في بداية حياته العلمية على والده؛ ثم لازم عددا من علماء عصره؛ حتى تأهل للتدريس والفتوى، فكانت ترد عليه المسائل المشكلة، فيقوم بتوضيحها بصورة تامة، وكانت له أيضاً قريحة في الشعر، ويقوم بمساعدة الطلبة، ويقدم لهم ما يعينهم على طلب العلم، واهتم أيضاً بجمع الكتب وتحصيلها، فاقتنى بخطه من الكتب ما لا يقدر عليه أحد من أهل وقته من الشروح وغيرها، ثم قام بضبطها أحسن ضبط، وله قدرة قوية على النسخ؛ حيث كان ينسخ المصحف الكريم كاملاً في ثلاثة أيام، وقبل وفاته قام بوقف كتبه على طلبة العلم في قرية (شنين)[39]؛ حتى ينتفع بها طلبة العلم في هذه القرية[40].

7- **مكتبة الفقيه محمد بن إبراهيم بن علي البريهي (ت 810هـ /1407م)**، وكان هذا الفقيه من العلماء الميسورين؛ حيث مارس التجارة، وتحصل منها على ثروة كبيرة، فكان يصل بها الرحم، ويتصدق على الأقارب، ويعين ذا الحاجة، ويحب فعل الخير، وقام بزيادة بناء مسجد سيف السنة، وعمل فيه كثيرا من الأعمال، والمنافع وأوقف عليه أرضاً تقوم برعاية القائمين عليه، ولم يقتصر على ذلك بل قام بشراء كثير من الكتب، وأوقفها على طلبة العلم الذين يأتون إليه[41].

8- **مكتبة الفقيه محمد بن محمد المزجاجي (ت 829هـ/ 1425م)**، كان رجلاً فاضلاً جليل القدر عظيم الحظ؛ ملازماً لمطالعة كتب التفسير والرقائق، وكانت له منزلة عالية عند سلاطين بني رسول المعاصرين له، وكان من أهل الخير كثير البر والصدقات، ومن الموسرين الذين وسع الله عليهم في الدنيا؛ حيث كان يجري على كثير من أصحابه ما يكفيهم من النفقة[42]، وملك شيئا كثيراً من الأراضي والنخيل، وقام بأعمال جليلة في مدينة زبيد؛ حيث بنى فيها مدرسة ومسجداً، وأوقف عليهما أوقافاً تقوم بكفاية المرتبين فيهما[43]، ولم يقتصر على ذلك بل كان عنده عدد من النساخ لكتابة العلوم خاصة العلوم الشرعية،

وكان عنده أيضاً عدد من أهل العلم لمقابلة ما ينسخ من كتب، وتصحيحها على الأصول، ورتب لهما رزقاً واسعاً، فإذا اكتملت النسخة بعد التصحيح قام بتجليدها، وقد بلغت هذه الكتب نحو ألف مجلد؛ ثم قام بعد ذلك بوقفها على المسجد الذي لم ير في زمانه مسجد أحفل منه بكثرة الكتب الموجودة فيه، وجعل ابنه ناظراً على المسجد، والكتب التي فيه(44).

9- **مكتبة الفقيه أحمد بن مطهر الحميري (ت 830هـ/ 1426م)**؛ أجتهد في طلب العلم منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم؛ ثم اتجه إلى دراسة الفقه والفرائض والنحو؛ على عدد من علماء عصره البارزين، فأجازوه في هذه العلوم؛ ثم تصدى بعد ذلك للتدريس، والفتوى في عدد من المدن والقري اليمنية، ولم يقتصر على ذلك بل حصل بخطه نحو عشرين كتاباً في النحو، وكون لنفسه مكتبة خاصة تحتوي على بعض العلوم خاصة العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، وقبل وفاته أوصى بأن توقف كتبه في مدينة إب على نظر الفقهاء بني البريهي؛ حتى ينتفع بها طلبة العلم في هذه المدينة، ويبدو أن هذه الكتب أوقفت في إحدى المساجد في مدينة إب؛ لكن المصادر لم تشر إلى هذا المسجد صراحة، ولم تذكر الكمية التي أوقفت فيه(45).

10- **مكتبة الفقيه أحمد بن إبراهيم السمري (ت بعد 840هـ/ 1436م)**، اجتهد في طلب العلم من صغره، فأخذه على عدد من علماء عصره البارزين؛ حتى تأهل للتدريس والفتوى، وكان فقيهاً عالماً عاملاً؛ اهتم بتحصيل الكتب وجمعها، وقبل وفاته قام بوقفها على طلبة العلم في مدينته ذبحان، ويبدو أنه أوقفها في إحدى المساجد المعروفة في المدينة المذكورة(46).

المبحث الثاني: المكتبات الخاصة بالسلاطين الرسوليين ونسائهم:

أولاً: المكتبات الخاصة بالسلاطين الرسوليين:

ومن أشهر هذه المكتبات ما يلي:

1- **مكتبة السلطان المظفر**: كان السلطان المظفر من أوائل سلاطين بني رسول الذين اهتموا بجمع الكتب، وتحصيلها من شتى الأقطار، وشجع على تنمية المكتبات الخاصة في بلاد اليمن؛ حيث كان القدوة الحسنة في هذا المجال، فقد كان له مكتبة خاصة تحتوي على كثير من الكتب النادرة في شتى العلوم والمعارف؛ لكن لم تورد المصادر تفصيلات كاملة عن هذه المكتبة، وما تحويه من فروع العلم والمعرفة(47)، ومما يؤكد اهتمام السلطان المظفر بجمع الكتب وتحصيلها ما ذكره بعض العلماء الذين وقفوا على مكتبته الخاصة؛ حيث قال:" وطالعت في امهات كتب الحديث من كتب مولانا الخليفة رحمه الله، فوجدتها كلها مضبوطة بخط يده؛ حتى أن من رأها يقول لم يكن له شغل سواها طول عمره مع كثرة اشتغاله بالعلم في فنون شتي، واشتغاله بأمور المملكة " (48)، وذكر الخزرجي أن السلطان المظفر كان له اهتمام كبير بالكتب، وله شغف زائد بتحصيل الكتب، واقتنائها من مختلف البلدان؛ حيث روى

نقلاً عن جمال الدين الريمي الذي قال: " رأيت بخطه في جزء من تفسير فخر الدين الرازي ما نصه طالعت هذا التفسير من أوله إلى آخره مطالعة محققة، ورأيت فيه نقصاناً كثيراً وجاءني من الديار المصرية نسخ من قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز [49]، فرأيت فيه النقصان على حاله، فلم أقنع بذلك بل اعتقدت أنه من الناسخ، فأرسلت رسولاً قاصداً إلى خراسان[50] إلى مدينة (هراة)[51]، فجاءني بنسخة المصنف، وقد قرأت عليه فرأيت فيها النقصان على حاله، وتبييضاً كثيراً .. [52]، وعلق الخزرجي على ما سبق بقوله:" فانظر إلى هذه الهمة العالية في تحصيل العلوم والاجتهاد فيها ومطالعة هذا التفسير الجامع للعلوم" [53]، ولم يقتصر اهتمام السلطان المظفر على تحصيل الكتب وجمعها بل قام بإرسال العلماء المقربين إليه لجلب الكتب النفيسة من البلدان الإسلامية؛ خاصة التي صنفها العلماء الذين كان لهم شهرة واسعة في تصنيف العلوم والمعارف المختلفة، فيجلبها إلى مكتبته الخاصة[54]، وكلف عددا من العلماء لشراء الكتب التي صنفها علماء اليمن، ولم يكن لهم ورثة ينتمون إلى طلب العلم، ويهتمون به فاشتراها منهم، ودفع مبالغ سخية لشرائها[55]؛ كما قام بتشجيع العلماء على تصنيف المؤلفات القيمة، فقدموها إليه فأضافها إلى مكتبته الخاصة، فنالهم كثيراً من العطاء السخي مقابل تأليفهم لهذه المؤلفات[56]، ومن شغفه بتحصيل الكتب، وجمعها أنه قام بتصنيف كتاب خصص معظمه لصناعة الكتاب، وما يلزمه من أدوات وغيرها، وقسمه إلى فصول كان النصيب الأكبر من هذا الكتاب مخصصاً لصناعة الكتاب وأدواته[57].

2- **مكتبة السلطان المؤيد:** سار المؤيد على نهج والده في الحرص على اقتناء الكتب، وجمعها من مختلف الأقطار، وكان من أبرز سلاطين بني رسول، وأكثرهم جمعاً للكتب وتحصيلها[58]، فقد ورث هذه الصفة من والده الذي خلف له ثروة علمية من الكتب النفيسة التي كانت نواة لمكتبته الكبيرة التي ذاع صيتها في البلدان، وأشاد بذكرها عدد من المؤرخين، وأصبحت مضرب المثل بين خزائن الكتب في العالم الإسلامي[59]، فقد بذل في رعاية هذه المكتبة جل اهتمامه بها، وقام بإمدادها بذخائر الكتب النفيسة من شتى البقاع، ولما عرف الناس محبته للكتب قصدوه من مختلف الأقطار بكل تحفة نادرة، فأجازهم على ذلك بالجوائز السخية لقاء جلبهم لهذه الكتب[60]، ولم يقتصر على ذلك بل انتدب بعض العلماء المقربين إليه لترصد الكتب النفيسة، وجلبها إلى مكتبته الخاصة، ورصد لذلك كثيراً من الأموال السخية من أجل الحصول على الكتب النفيسة التي صنفها علماء المسلمين في مختلف الأقطار الإسلامية سواء كانت في العلوم الشرعية أم في علوم اللغة العربية أم العلوم التطبيقية[61]، ولم يكتف بهذا القدر من الاهتمام بجمع الكتب، وتحصيلها بل شجع كثيراً من العلماء على تصنيف الكتب القيمة، وجلبها إلى مكتبته، فنالوا منه الكثير من الأموال وتبوأوا منزلة رفيعة عنده[62]، ولم يقتصر

على ذلك في جمع الكتب وتحصيلها بل أقام صناعة متكاملة في قصره تضم عددا من النساخ، والمقابلين لتحصيل الكتب النفيسة؛ ثم ضمها إلى خزانته بعد المقابلة والضبط الحسن[63]، وقد وصف هذه المكتبة أحد الكتاب المقربين منه، وكان شاهد عيان وقف عليها وقام بوصفها؛ حيث قال: " جمعت خزانته على ما يقال من جهة التقريب ما ينيف على مائة ألف مجلد؛ هذا وبابه العالي فيه من النساخ ما ينيف على عشرة، بذالون في الكتابة، ويرفع ما ينسخ إلى خزانته العالية بعد المقابلة لها بالضبط الحسن " [64].

3- **مكتبة السلطان الأشرف الثاني:** كان من السلاطين الذين اهتموا بجمع الكتب وتحصيلها، فقد ورث ذلك من آبائه وأجداده الذين كان لهم شغف كبير بجمع الكتب النفيسة من مختلف الأقطار، فسار على نهجهم، واقتفى أثرهم، ولقيت الكتب منه عناية خاصة[65]، ولم يقتصر اهتمامه على ذلك فقط بل كلف عددا من العلماء المقربين إليه بجمع الكتب النادرة إلى بلاد اليمن ودفع فيها أموالاً كثيرة[66]، وكان يثيب العلماء الذين يجلبون له الكتب النفيسة من خارج اليمن، فيعطيهم الأموال السخية على ذلك[67]، ولم يقف عند هذا الحد بل شجع العلماء داخل اليمن وخارجه على تصنيف المؤلفات القيمة، فقدموها إليه، فضمها إلى مكتبته الخاصة، وأغدق على العلماء الذين صنفوا له الكتب بالأموال السخية، ونالوا منه كل تقدير واهتمام[68]؛ كما استخدم في قصره عدداً من النساخ ليقوموا بنسخ الكتب النادرة، والنفيسة التي ضمها إلى مكتبته الخاصة[69]، وقدر بعض المؤرخين احتوى هذه المكتبة نحو خمسة آلاف كتاب وتزيد قليلاً[70]؛ بل إن بعض المؤرخين بالغ في وصف هذه المكتبة، ومحتوياتها، فذكر أنها قدر حارة – لحجمها الضخم والمتسع –[71]، ومما يؤكد أن السلطان الأشرف كانت له مكتبة كبيرة ما ذكره المقريزي أن ابن حجر لما قدم اليمن في أيام السلطان الأشرف، فطلب منه أن يسمعه صحيح البخاري في مجلس السلطان، فطلب منه نسخة من صحيح البخاري، فاستخرج له السلطان من خزانته الخاصة عدداً من النسخ، وعدداً من الشروح عليها كان مقدارها حمل جمل، فأحضرت بين يديه[72]، فهذه الرواية تؤكد أن مكتبة السلطان الأشرف كانت كبيرة جداً؛ لكن المصادر لم تورد أرقاماً تبين عددها، ويبدو أن هذه المكتبة كانت حصيلة كبيرة من التركة، التي خلفها سلاطين بني رسول من الكتب النفيسة من مختلف العلوم والفنون فآلت إلى السلطان الأشرف، الذي زاد عليها كثيراً من المصنفات العلمية التي أهديت إليه من العلماء الذين صنفوا كثيرا من الكتب، فاهدوها إلى السلطان الأشرف، وبعضهم جلب بعض المصنفات النفيسة من علماء كانت لهم مكانة كبيرة في التصنيف والتأليف، ولها قيمة علمية جعلتها تتبوأ مكانة رفيعة من بين الكتب؛ كما هو الحال في صحيح البخاري، والشروح التي تم شرحها على هذا الكتاب فضلاً عن الكتب الفقهية واللغوية والتاريخية، وغيرها من كتب الأدب والعلوم

التطبيقية التي نالت حيزاً كبيراً في مكتبته الضخمة.

4- **مكتبة السلطان الناصر**: كان السلطان الناصر مهتم بجمع الكتب وتحصيلها، فقد ورث من آبائه وأجداده كثيراً من الكتب، وسار على نهجهم، واقتفى أثرهم في ذلك، فقد ذكرت بعض المصادر أن لديه مكتبة عامرة كان يستفيد منها عند عقد المجالس العلمية الخاصة، ولم تقتصر مكتبته على اطلاعه الخاص بل سمح لغيره أن يطلع على هذه الكتب، ويعير طلبة العلم الذين يوثق بهم، فاستفادوا منها كثيراً؛ لكن المصادر التي ذكرت هذه المكتبة لم تذكر محتوياتها بشيء من التفصيل، واكتفت فقط بالتعميم[73]، ولم يقتصر السلطان الناصر على جمع الكتب، وتحصيلها بل شجع كثيراً من العلماء على تصنيف المؤلفات القيمة، ووضعها في مكتبته الخاصة، وأعطاهم المبالغ السخية، ونالوا منه كل تقدير وعناية، وقلد كثيراً منهم المناصب الرفيعة في الدولة[74].

ثانياً: مكتبات نساء البلاط الرسولي الموقوفة على المساجد والمدارس الرسولية:

كان لنساء بني رسول دور بارز في وقف الكتب في المدارس حيث أوقفن لله كثيراً من الكتب في المدارس الرسولية حتى يستفيد منها طلبة العلم، ومن النساء البارزات في هذا المجال جهة الطواشي جمال الدين معتب بن عبدا الأشرفي (ت 796هـ/1393م)، وهي زوجة السلطان الأشرف الرسولي، فقد كانت امرأة كثيرة الخير، ولها كثير من الأعمال الخيرية؛ حيث قامت بإصلاح الطرق والمدرجات والعقبات التي يعاني منها المارة في الطريق، ولم تقتصر على ذلك بل قامت ببناء عدد من المدارس في تعز وغيرها من المدن اليمنية، ورتبت فيها المدرسين وطلبة العلم وأوقفت عليهم أوقافا كثيرة تقوم بكفايتهم جميعاً[75]، وأوقفت على مدرستها بتعز التي عرفت بالمدرسة المعتبية كتباً كثيرة؛ لينتفع بها طلبة العلم في هذه المدرسة، وكانت المكتبة تقع في الجانب الغربي منها؛ حيث خصص هذا المكان لحفظ الكتب، وبذلها لطلبة العلم؛ ثم إعادتها في المكان المخصص لها[76].

ومنهن جهة مرشد سلامة بنت علي بن داود الرسولي (ت 804هـ/1401م) التي قامت بوقف الكتب في المدارس الرسولية على طلبة العلم، فقد كانت امرأة تحب الخير وتسارع إليه، ولها كثير من الأعمال الخيرية؛ حيث قامت ببناء مدرسة بتعز عرفت بالمدرسة المؤيدية؛ كما عرفت بالمدرسة المرشدية[77]؛ حيث أنشأتها في سنة 767هـ/ 1356م[78]، ورتبت فيها مدرساً وطلبة علم يقرأون عليه؛ كما عينت فيها إماماً ومؤذناً وقيماً، ومعلماً يتولى تعليم خمسة أيتام يتعلمون القرآن الكريم تلقيناً وخطاً، وعينت فيها أيضاً محدثاً عارفاً بالأسانيد، وأسماء الرواة، ومتن الحديث، وأوقفت على الجميع أوقافا كافية تقوم بكفايتهم جميعاً[79]، ولم تقتصر على ذلك بل ألحقت بمدرستها المذكورة مكتبة، وعينت لها أميناً لحفظ الكتب فيها ليقوم بالعناية بهذه الكتب والاهتمام بها، وإذا احتاجت إلى ترقيع رفع الأمر إلى الناظر

ليصلحها، وخصص له راتباً يتقاضاه في كل شهر مقداره عشرة دنانير بالإضافة إلى بعض الأوقاف العينية التي كانت تصرف له في كل عام[80].

ثالثـــاً: مكتبـــات الأمـــراء والـــوزراء والأعيان:

فمن أوائل هؤلاء الأمراء والوزراء، والأعيان الذين اهتموا بجمع الكتب، وكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة بهم:

1- **مكتبـة الأميـر عبـد الله بـن العبـاس الحجاجي الشاكري (ت بعد 670هـ/1271م):** كان من الأمراء المشهورين في أيام الملك المسعود الأيوبي، وتولى عدداً من الوظائف الإدارية في اليمن؛ ثم زادت مكانته بعد قيام الدولة الرسولية؛ خاصة في عهد السلطان المظفر، وتبوأ مكانة خاصة عنده، وكان له مشاركة في العلم خاصة علوم اللغة العربية التي أخذها عن عدد من علماء عصره؛ كما أخذ من كل فن نصيباً منه[81]، وكان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها؛ إذ جمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه أحد من نظرائه حتى قيل: إن خزانته الخاصة جمعت أكثر من خمسة آلاف كتاب[82].

2- **مكتبة الأمير محمد بن أحمد بن الحسام (ت 707هـ/١٣٠٧م):** كان من الأمراء البارزين في أيام السلطان المظفر، وكان فارساً شجاعاً و له معرفة جيدة بأيام الناس مطالعاً لكتب التاريخ ذاكراً لها، وكان رجلاً سليم الصدر؛ نكب في آخر عمره، فسجن وبقي في السجن حتى وفاته[83]، وكان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها، وجمعت خزائنه الخاصة كثيراً من الكتب ما لم يكد يجمعه أحد من نظرائه، وبعد وفاته آلت هذه المكتبة إلى ولده خليل؛ الذي كان له مطالعة في الكتب، ومعرفة بالأخبار، فزاد عليها كثيراً من الكتب، لكن المصادر المتاحة لم تحدد عددها[84].

3- **مكتبة الأمير محمد بن عبد الله الحمزي (ت 718هـ/1318م):** كان هذا الأمير من المقربين عند السلطان المؤيد منذ أن كان أميراً، وزادت مكانته عندما تولى السلطنة، وكانت له مشاركة في العلم، وبرز في الفقه والنحو واللغة، ورث من والده مكتبة كبيرة، فزاد عليها كثيراً من الكتب، وقبل وفاته أوصى أبناءه على وقفها على طلبة العلم بصنعاء حتى ينتفعوا بما فيها من الكتب النفيسة[85].

4- **مكتبة الأمير أحمد بن الحسن الخرتبرتي (ت 724هـ/1323م):** كان أميراً جليلاً كبيراً، شارك الفقهاء في فقههم والنحاة في نحوهم، وله معرفة شافية في الفرائض والحساب؛ حظي بمكانة مرموقة عند سلاطين بني رسول المعاصرين له، وتقلد عددا من المناصب الإدارية، فهابه الناس هيبة شديدة، واستعمل العدل في أحكامه، وسار بالناس سيرة حسنة[86]، وكان مهتماً بجمع الكتب النادرة، وجمعت خزائنه من الكتب النفيسة ما لم يجمعه أحد من أبناء جنسه[87].

5- **مكتبـة الأميـر ميكائيـل بـن أبـي بكـر الموصلي (ت بعد 647هـ/ 1249م)**، وكان هذا الأمير من الأعيان الولاة في أيام السلطان المنصور عمر بن رسول؛ حيث قام بكثير من

الأعمال الخيرية في عدد من المناطق اليمنية، وكان يحب مخالطة العلماء، وله مشاركة في العلم[88]، ولم يقتصر على ذلك بل بنى مدرسة في مدينة (الجند)، ورتب فيها عدداً من المدرسين وطلبة العلم، وأوقف عليهم أوقافا تقوم بكفايتهم، وأوقف عليها عدة كتب لينتفع بها طلبة العلم في هذه المدرسة عند تحصيلهم الدراسي[89].

ومن الأعيان الذين قاموا بوقف الكتب في المدارس القاضي الرشيد ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري الملقب رشيد الدين (ت 663هـ/1364م)، كان من الأعيان المشهورين الذين اتصفوا بسيرة حسنة، واشتهر فضله وحمدت طريقته؛ حيث كان مورداً للعلماء ومقصدا للفضلاء، ولي عدن مراراً؛ ثم تولى الوزارة أيام السلطان المنصور عمر بن رسول؛ كان من أهل الخير والإحسان، وله كثير من الأعمال الخيرية منها بناؤه للمدرسة الرشيدية بتعز؛ حيث رتب فها عددا من المدرسين وطلبة العلم، وأوقف عليهم أوقافاً تقوم بكفايتهم جميعاً[90]، ولم يقتصر على ذلك بل أوقف على هذه المدرسة كتباً كثيرة من العلوم المعقولة والمنقولة؛ حتى يستفيد منها طلبة العلم[91]؛ لكن المصادر لم تشر إلى نوعية هذه الكتب وأسمائها، واكتفت فقط بالتعميم؛ كما هو الحال في كثير من المعلومات التي أوردتها المصادر عن هذه المكتبات.

6- **مكتبة الأمير أبي الدر جوهر بن عبد الله الرضواني (ت 755هـ/ 1354م)**، وكان معدوداً في أهل الرئاسة معروفاً بكرم النفس، وعلو الهمة، وسمو الأخلاق؛ نال مكانة رفيعة في أيام السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف الرسولي (721-764هـ/ 1321- 1362م)، كان هذا الأمير من أهل الرئاسة معروفا بكرم النفس وعلو الهمة محبا للخير، وله مكانة كبيرة عند السلطان المجاهد؛ حيث ندبه إلى مصر أكثر من مرة، وله عدة مآثر علمية وخيرية، فقد ابتنى عددا من دور العلم، والعبادة في كثير من المناطق اليمنية، ورتب فيها المدرسين وطلاب العلم وغيرهم من المرتبين، وأوقف عليم أوقافا كثيرة تقوم بكفايتهم جميعاً[92]، ومن ذلك المدرسة والمسجد الذي قام بتشييدهما في مدينة تعز، ورتب فيهما عدداً من المدرسين، وطلبة العلم الذين قاموا بتعليمهم كثيراً من العلوم الشرعية، ورتب فيهما عدداً آخر من المرتبين، وأوقف عليهم أوقافاً جليلة تقوم بكفايتهم جميعاً[93]، ولم يقتصر على ذلك؛ بل أوقف عليهما كتباً كثيرة لم تشر المصادر إلى عددها ونوعها، وذلك حتى ينتفع بها طلبة العلم[94].

رابعاً: مكتبات العلماء والفقهاء للمساجد والمدارس الرسولية:

منهم الفقيه محمد بن عثمان النزيلي (ت 770هـ /1368م)، وكان أحد المدرسين في المدرسة الرشيدية بتعز، قام بوقف كتبه التي كان يمتلكها، وجعلها وقفاً على هذه المدرسة، وقد اشتهر هذا الفقيه بالصلاح والدين والورع، ونال مكانة كبيرة عند السلطان المجاهد، وكان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها؛ ثم قام بعد ذلك بوقف كتبه جميعاً على هذه المدرسة؛ لكن

المصادر لم تشر إلى عدد هذه الكتب والعلوم التي كانت تحتويها[95].

كما قام الفقيه عثمان بن أبي بكر بن علي العامري (ت 764هـ/1362م)؛ بوقف كتبه على بعض المدارس قبل وفاته، وكان من العلماء البارزين في عصره، وله معرفة بعلم الفرائض والنحو الذي قرأ فيه أكثر من أربعين كتاباً، وكان له شغف بجمع الكتب خاصة كتب النحو، وفي أواخر عمره قام بوقف كتبه في إحدى مدارس جُباح[96] بوصاب العالي ليستفيد منها طلبة العلم في هذه المدرسة[97] .

ومن العلماء الذين اهتموا بوقف الكتب في المدارس محمد بن إبراهيم بن يوسف الجلاد (ت784هـ/1382م)؛ كان هذا الفقيه من الأعيان العلماء في الفقه على المذهب الحنفي، وله مشاركة في علم الفلك والحساب والدواوين المالية، وتولى العديد من المناصب الإدارية في أيام السلطان الأفضل، والسلطان الأشرف، وكان له عندهما مكانة كبيرة، وكان يحب العلماء ويرفع من قدرهم[98]، وله بعض الأعمال الخيرية من ذلك قيامه ببناء مدرسة للحنفية في مدينة زبيد؛ حيث رتب في هذه المدرسة مدرساً للفقه في المذهب الحنفي وعددًا من طلبة العلم يدرسون عليه[99]، ولم يقتصر على ذلك بل أوقف على هذه المدرسة كتباً نفيسة ذكرت المصادر أنها كثيرة؛ لكنها لم تحدد عددها، والفنون التي كانت تحتويها، واكتفت فقط بالتعميم دون أن تذكر أي تفصيلات عن هذه الكتب[100].

ومنهم الفقيه العالم جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي (ت 792هـ/1389م) أحد الفقهاء المحققين في عصره، وانتهت إليه الرئاسة في الفتوى، وكانت إليه الرحلة من سائر الأقطار، ونال مكانة عالية عند سلاطين بني رسول المعاصرين له، واكتسب أموالاً كثيرة من وجوه مختلفة، وكانت له مصنفات علمية في كثير من الفنون تشهد ببراعته فيها[101]؛ كما قام ببعض الأعمال الخيرية؛ حيث ابتني مدرسة في زبيد، ورتب فيها عدداً من المدرسين والطلبة، وكان يقوم بإطعام الطعام للغرباء والمنقطعين من طلبة العلم، ويتكفل بالإنفاق عليهم وكسوتهم، وإعطائهم ما يحتاجون إليه من ورق ومداد؛ لتحصيل الكتب في مختلف العلوم[102]، وكان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها، فقد كانت له مكتبة ملحقة بمدرسته المذكورة تحتوي على أكثر من ألفى مجلد في سائر الفنون؛ أوقفها على طلبة العلم؛ حتى يستفيدوا منها[103].

وممن اهتم بوقف الكتب في المدارس الفقيه جوهر بن عبد الله الدويدار (ت839هـ /1436م)؛ حيث قام ببناء مدرسته في مغربة (تعز) قبل سنة 820هـ/1418م، ولم تشر المصادر التاريخية المتاحة لهذه المدرسة، ولم تذكر مكتبتها وأغفلت المدرسين والمرتبين فيها، وانفردت الوثيقة الغسانية بمعلومات قيمة عن هذه المدرسة ومكتبتها؛ حيث ذكرت أن واقف هذه المدرسة رتب فيها فقيهاً وإماماً، وعشرة من الطلبة يقرأون عليه العلم الشريف في فنون العلم الفقهي فروعاً وأصولاً،

ويقرؤون الحديث النبوي الشريف والتفسير والفرائض والوعظ والرقائق والنحو واللغة؛ كما رتب فيها معلماً وعشرة أيتام يتعلمون القرآن الكريم في هذه المدرسة؛ كما رتب فيها عددا من المرتبين يقومون بالإشراف على هذه المدرسة والاهتمام بمرافقها، وأوقف عليهم أوقافاً كثيرة تقوم بكفايتهم جميعاً[104]، ولم يقتصر على ذلك بل أوقف على هذه المدرسة مكتبة تحتوي على عدد من الكتب القيمة؛ لينتفع بها طلبة العلم، وكانت هذه المكتبة تقع في الجانب الغربي من هذه المدرسة؛ حيث خصص هذا المكان لحفظ الكتب والاعتناء بها، وبذلها لطلبة العلم؛ ثم إعادتها في المكان المخصص لها[105].

ومن العلماء الذين اهتموا بوقف الكتب في المدارس القاضي أحمد بن إبراهيم المحالبي (ت بعد 839هـ/1435م)؛ كانت له مكانة كبيرة عند السلطان الظاهر، وتولى عددا من المناصب الإدارية؛ كان من أبرزها الوزارة، وأغدق عليه الكثير من الأموال والهبات النقدية والعينية[106]، وكانت له بعض الأعمال الخيرية منها المدرسة التي عرفت بالمحالبية؛ حيث رتب فيها عدداً من المدرسين وطلبة العلم، وأوقف عليهم أوقافاً تقوم بكفايتهم جميعاً؛ كما أوقف على مدرسته كتباً كثيرة اشتملت على كثير من الفنون من التفسير والفقه والنحو واللغة والتاريخ، وكتب الأدب سواء كانت شعرية أم نثرية وغيرها من الشروح[107].

النتائج:

– أثبت البحث أن العصر الرسولي من أزهى العصور التي مرت بها اليمن عبر التاريخ.

– أظهر البحث مدى اهتمام سلاطين بني رسول ووزرائهم والأعيان منهم بجمع الكتب واقتنائها، وجلبوا الكثير منها إلى بلاد اليمن، ودفعوا فيها مبالغ كثيرة، وندبوا كثيراً من العلماء الذين كان لهم خبرة في انتقاء الكتب النادرة والنفيسة فجلبوها لهم من خارج اليمن، ودفعوا فيها مبالغ كثيرة من أجل الحصول عليها ووضعها في مكتباتهم الخاصة.

– بين البحث حرص سلاطين بني رسول على النهوض بالحركة العلمية في اليمن حتى وصلت إلى مكانة مرموقة بين الشعوب، فشجعوا العلماء على تصنيف المؤلفات القيمة في شتى العلوم والمعارف، ونالوا مكانة مرموقة عندهم، وقلدوهم كثيرا من الوظائف وأجازوهم بالجوائز السخية حتى يتفرغوا لنشر العلم ونفع الطلبة في البلاد.

– أثبت البحث مدى اهتمام سلاطين بني رسول وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء بإنشاء العديد من المكتبات الخاصة والعامة في المساجد والمدارس وجلبوا لها الكتب النفيسة والنادرة من داخل اليمن وخارجه حتى ينتفع بها طلبة العلم في أثناء الدرس والتحصيل.

– أوضح البحث تسابق كثير من أهل الخير والإحسان بوقف مكتباتهم الخاصة بعد وفاتهم على

المساجد والمدارس حتى ينتفع بها طلبة العلم بما فيها من علوم ومعارف.

– أكد البحث أن المكتبات الخاصة خلال هذه المدة الزمنية كان لها دور كبير في ازدهار الحركة العلمية في اليمن، واستفاد منها طلبة العلم وانتفعوا بما فيها من كتب متنوعة في شتى العلوم والمعارف.

– أظهر البحث أن الوقف والشراء من أهم هذه الموارد التي أسهمت في تنمية المكتبات الخاصة والعامة بشكل كبير؛ ثم النسخ والهبات والهدايا التي كانت تأتى من أهل الخير والإحسان بوقفها على طلبة العلم حتى ينتفعوا بما فيها.

التوصيات: يوصي الباحث بعدد من التوصيات أهمها:

– حث الجهات البحثية المعنية في الدولة والقطاع الخاص بالاهتمام بتخصيص مقعد بحثي أكاديمي مجاني بنشر التراث اليمني.

– تسهيل وصول الباحثين إلى المخطوطات والوثائق التاريخية.

– تخصيص كرسي في الدراسات العليا لدراسة تراث الدولة الرسولية.

– نشر ثقافة الوقف العلمي في المجتمع اليمني والعربي.

– التفاهم مع القائمين على إدارة الأوقاف الرسولية برد مصارفها الشرعية الموقوفة لها وخصوصاً العلمية منها.

– توجيه خطاب للجهات ذات العلاقة بتمكين الباحثين من الوصول إلى الوثائق الوقفية في مكاتب الوقف لدراستها ونشرها والمحافظه عليها من السطو والسرقة من ضعاف النفوس وما أكثرهم.

– تخصيص زيارات مدرسية من المختصين إلى المدارس والجامعات لنشر ثقافة الوقف العلمي وأهمية المكتبة الوقفية في المحافظة على الحضارة الإسلامية خاصة والعالمية عموماً.

الهوامش:

(1)– الجندي، محمد بن يوسف (ت 732هـ/1341م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1414هـ/ 1993م، ج2، ص549؛ ابن عبد المجيد، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت 743هـ/ 1342م) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح: عبد الله محمد الحبشي، محمد أحمد السنباني، صنعاء، دار الحكمة، 1408هـ/ 1988م، ص ص 221–220؛ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1496م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، مكتبة الحياة، د. ت، ج1، ص183؛ 14/10.

(2) – الجندي، السلوك، 569/2؛ الخزرجي، علي بن الحسن (ت 812هـ/ 1409م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تح: محمد بسيوني عسل، القاهرة مطبعة الفجالة، 1329هـ/1911م، ج1، ص278؛ 278/1؛ المقريزي، أحمد بن علي (ت845هـ/ 1441م)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تح: محمود الجليلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1423هـ/ 2002م، ج1، ص403.

(3) – الجندي، السلوك، 228/2؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 278/1؛ ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ/ 1449م)، الدرر الكامنة في أعيان المية الثامنة، تحقيق : محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ط2،

1385هـ/ 1966م، ج2، ص190، 474؛ لم تذكر المصادر المتاحة للباحث ما هذه الكتب النادرة.

(4) – الأشرف الرسولي، إسماعيل بن العباس (803هـ/1401م)، فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على اثر التبابعة ملوك العصر والزمن، تح: علي حسن معيلي، رسالة دكتوراه (غير منشوره)، الجامعة التونسية، 1425هـ/2004م، ص452؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 278/1.

(5) – ابن عبد المجيد، لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان لابن خلكان، مخطوط، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم 817، عن نسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم (623)، ق 1108؛ اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت 768هـ/1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، القاهرة، دار الكتاب، ط2، 1413هـ/ 1993م، ج4، ص225، 264، 266؛ المقريزي، درر العقود الفريدة، 404/1؛ علي بن علي حسين أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، 1414هـ/ 1994م، ص 139 –133.

(6)– المكشكش، موسى بن أحمد (ت 904هـ/1498م)، تاريخ مدينة زبيد، تح: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط2، 1427هـ/ 2006م، ص269؛ ابن الديبع، عبد الرحمن بن على (ت 944هـ/ 1537م)، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، تح: محمد عيسى صالحية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1402هـ/ 1982م، ص94، 112– 113؛ ابن الحسين، يحيى بن الحسين (ت 1100هـ/ 1688م)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1388هـ/ 1968م، ج2، ص ص622– 623.

(7) – اليماني، بهجة الزمن، ص ص 220 –221؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 78، 291؛ ابن الديبع، الفضل المزيد، ص 94، 112–113.

(8) – ومن سلاطين بني رسول الذين برزوا في العلم السلطان المظفر (ت694هـ/1295م) الذي كان منشغلاً بطلب العلم. الجندي، السلوك، 29/2، 37، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 201/1، 277؛ الحداد، عبد الله عبد السلام، مدينة حيس تاريخها وآثارها الدينية، القاهرة، دار الآفاق العربية، 1419هـ/ 1999م، ص 108. السلطان الأفضل إسماعيل بن العباس (ت804هـ/1402م) الذي أخذ علوم الحديث عن جهابذة من العلماء. بامخرمة، عبد الله الطيب (ت 947هـ /1540م)، تاريخ ثغر عدن، تح: اوسكر لوفغرين، صنعاء، منشورات المدينة، ط2، 1407هـ/ 1986م، ص 52.

(9) – الحبشي، عبدالله محمد، الكتاب في الحضارة الإسلامية، دار الربيعان، الكويت، 1982م، ص 56.

(10)– كتب بعض العلماء على كتبهم الموقوفة في المساجد أبياتاً تدلل على وقفها لله تعالى وكان منهم محمد بن مضمون بن عمر بن محمد بن عمر بن أبي عمران (ت 633هـ/1235م). ينظر: الجندي، السلوك، 397/1– 398؛ أسامة أحمد حماد، مظاهر الحضارة في اليمن في العصر الإسلامي عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1425هـ / 2004م، ص 549.

(11) – الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، الحياة العلمية في القرنين الثالث والرابع للهجرة، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م، ص 59.

(12)– الحبشي، حياة الأدب في عصر بني رسول، وزارة الإعلام والثقافة، ط2، صنعاء1980م، ص 70.

(13) – الجندي، السلوك، 218/1–219؛ الشعبانية: عزلة كبيرة بها قرى كثيرة تشتهر بالزراعة، وينسب إليها كثير من

العلماء، وهي من أعمال مدينة تعز. المقحفي، معجم البلدان، 1/ 867- 868.

(14) – ينظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء، ص ص 81 – 82؛ الجندي، السلوك، 252/1- 253؛ الخزرجي، العقد الفاخر، 1238/3- 1239.

(15) – ابن سمرة، طبقات فقهاء، ص 189؛ الجندي، السلوك، 1/ 390؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 2110/4.

(16) – ابن سمرة، طبقات فقهاء، ص158، 163-164 175؛ الجندي، السلوك، 336/1- 337، الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص488- 489.

(17) – ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ص ص 155- 159؛ الجندي، السلوك، 285/1- 286؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 326.

(18) – ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ص 157؛ الجندي، السلوك، 1/ 286؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 2/ 893؛ لم تذكر المصادر المتاحة من أين أو إلى أين قدموا ولا منهم.

(19) – ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ص218- 219؛ الجندي، السلوك، 364/1-365؛ الأفضل، العطايا السنية، ص ص451 – 452.

(20) – ابن سمرة، طبقات فقهاء، ص219؛ الخزرجي، العقد الفاخر، 1436/3- 1471؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، 152/2، 239؛ لم تذكر المصادر المتاحة بلد الفقيه ونوع الكتب ولمن أوقفها.

(21) – ابن سمره، طبقات فقهاء، ص ص190- 191؛ الجندي، السلوك، 318/1، 323؛ الأفضل، العطايا السنية، ص ص215- 218.

(22) – الجندي، السلوك، 321/1- 322؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 218؛ الأهدل، تحفة الزمن، 1/ 243- 244.

(23) – القناذر: كانت هذه القرية تقع في شرق قرية السودة القريبة من مدينة الجند، وبها جبل منيع يقع شرقيها وهي من أعمال تعز. ينظر: الجندي، السلوك، 358/1 – 359؛ المقحفي، معجم البلدان، 2/ 1299.

(24) – الجندي، السلوك، 1/ 358؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ص 338- 339؛ الأهدل، تحفة الزمن، 285/1- 281.

(25) – الجندي، السلوك، 1/ 359؛ الأهدل، تحفة الزمن، 286/1.

(26) – الجندي، السلوك، 2/ 283- 284؛ الأفضل، العطايا السنية، ص ص639- 640؛ الخزرجي، العقد الفاخر، 2145/4- 2147؛ ولم تذكر المصادر المتاحة للباحث إلى أين ارتحلوا إليه.

(27) – الحبيشي، تاريخ وصاب، ص ص219-223.

(28) – الجندي، السلوك، 1/ 367؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 333، بامخرمة، قلادة النحر، 3/ 2750- 2751.

(29) – صنعاء: مدينة مشهورة كانت تسمى قديماً آزال، وهي قصبة اليمن، وأحسن بلادها معتدلة الهواء طيبة الماء كثيرة الفواكه والأمطار، ولها مكانة كبيرة منذ القدم ولازالت، وهي عاصمة الجمهورية اليمنية حالياً. ينظر: الرازي، أحمد بن عبد الله (ت 460هـ/1068م)، تاريخ مدينة صنعاء، تح: حسين بن عبد الله العمري، ب. د، ط2، صنعاء، 1401هـ/ 1981م، ص ص 10- 28؛ المقحفي، معجم البلدان، 2/ 920.

(30) – الجندي، السلوك، 367/1؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 2/ 948.

(31) – الجندي، السلوك، 230/2؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 238؛ الخزرجي، العقد الفاخر، 1/ 417.

(32) – الجندي، السلوك، 2/ 230؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 238؛ الأهدل، تحفة الزمن، 1/ 532.

(33) – الجندي، السلوك، 2/ 115؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 165؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 1/ 196.

(34) – الجندي، السلوك، 2/ 115؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 165؛ الأهدل، تحفة الزمن، 1/ 446– 447؛ لم تذكر المصادر المتاحة للباحث أسم بلدته ومكانها.

(35) – الجندي، السلوك، 569/2؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 4/ 1838؛ الأهدل، تحفة الزمن، 2/ 500.

(36) – الجندي، السلوك، 569/2؛ الأهدل، تحفة الزمن، 2/ 500.

(37) – الجندي، السلوك، 1/ 393؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 1/ 953؛ الأهدل، تحفة الزمن، 1/ 317.

(38) – الجندي، السلوك، 1/ 393؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 2/ 953.

(39) – شنين: قرية مشهورة من قرى السحول تقع جنوب المخادر، وهي من أعمالها، وينسب إليها كثير من العلماء. ينظر: الجندي، السلوك، 2/ 189؛ المقحفي، معجم البلدان، 1/ 879.

(40) – البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص ص46–52.

(41) – البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص 200.

(42) – الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 4/ 2029؛ المقريزي، درر العقود الفريدة، 351/3؛ ابن حجر، ذيل الدرر الكامنة، تح: عدنان درويش، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1412هـ/ 1992م، ص ص 305 – 306.

(43) – المقريزي، درر العقود الفريدة، 352/3؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص333؛ البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص292.

(44) – المقريزي، درر، 352/3؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص333؛ البريهي، طبقات، ص292؛ العبادي، الحياة العلمية، ص209.

(45) – البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص ص 36 – 37؛ أسامة أحمد حماد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن، ص 766.

(46) – البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص 166.

(47) – الجندي، السلوك، 2/ 569؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 273؛ علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز، ص 208.

(48) – الأشرف الرسولي، فاكهة الزمن، ص 452.

(49) – هو أحمد بن عبد الوهاب العلائي، كان له معرفة بالأدب وفيه إحسان ومكارم ومروءة لطيف المزاج كثير التبسم جميل الصورة، وله مكانة عند كثير من السلاطين، توفي سنة 699هـ/ 1299م. ينظر: الكتبي، محمد بن شاكر (ت 764هـ/1362م)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، د. ت، ج1، ص 106؛ الطبي، الحسن بن عمر (ت 779هـ /1377م)، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تح: محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1396–1406هـ/1976– 1986م، ج1، ص228.

(50) – خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، وفي الوقت الحاضر مقسمة بين ثلاث دول، وهي: الاتحاد السوفيتي وأفغانستان وإيران التي تضم القسم الأكبر منها. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1404هـ/ 1984م، ج2، ص ص350–354؛ العمادي، محمد حسن، خراسان في العصر الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الاجتماعية، أربد/ الأردن، 1418هـ/ 1997م، ص ص1–6.

(51) – مدينة مشهورة من أكبر بلاد خراسان، وهي عامرة بالسكان فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة

وتتبع الآن أفغانستان. ينظر: الحموي، معجم البلدان، 396/5- 397؛ ريحان، إصلاح عبد الحميد، هرات من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1427هـ/ 2007م، ص ص 37 – 57.

(52) – الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 1/ 278.

(53) – المصدر السابق والجزء والصفحة.

(54) – الجندي، السلوك، 569/2؛ علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز، ص 208؛ لم تذكر المصادر المتاحة للباحث من هؤلاء العلماء أو عن أسماء هذه الكتب شيئ.

(55) – الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 489؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 3/ 1568؛ لم تذكر المصادر المتاحة للباحث من هؤلاء العلماء أو عن أسماء هذه الكتب شيئ.

(56) – الفاسي، العقد الثمين، 65/3؛ ابن تغري بردي، يوسف(ت 874هـ/1469م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، وآخرون، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 1429هـ/ 2008م، ج1، ص ص 347- 348؛ لم تذكر المصادر المتاحة للباحث من هؤلاء العلماء أو عن أسماء هذه الكتب شيئ.

(57) – علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز، ص203.

(58) – ابن عبد المجيد، لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان لابن خلكان، ق 108ب؛ الطبي، تذكرة النبيه، 122/2؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، 190/2.

(59) – اليماني، بهجة الزمن، ص ص 180 -181؛ الطبي، تذكرة النبيه، 122/2؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، 190/2؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 380/5.

(60) – ابن حجر، الدرر الكامنة، 2/ 190؛ الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250هـ/ 1834م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تح: محمد حسن حلاق، بيروت، دار ابن كثير، ط2، 1429هـ/ 2008م، ص ص287-288؛ لم تذكر المصادر المتاحة للباحث من هؤلاء العلماء أو عن أسماء هذه الكتب شيئ.

(61) – أحمد عيسى، معجم الأطباء، ص 362؛ علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز، ص 210؛ لم تذكر المصادر المتاحة للباحث من هؤلاء العلماء أو عن أسماء هذه الكتب شيئ.

(62) – الجندي، السلوك، 88/2؛ اليماني، بهجة الزمن، ص ص 15 – 16؛ الأهدل، تحفة الزمن، 2/ 183؛ علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز، ص ص 144- 145.

(63) – اليماني، بهجة الزمن، ص 181؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص ص 203- 205.

(64) – اليماني، بهجة الزمن، ص ص 180- 181.

(65) – الفاسي، العقد الثمين، 431/1؛ المقريزي، درر العقود الفريدة، 1/ 403؛ السخاوي، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تح: بشار عواد معروف، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1416هـ/ 1995م، ج1، ص 395.

(66) – الفاسي، العقد الثمين، 431/1؛ المقريزي، دور العقود الفريدة، 403/1؛ السخاوي، الضوء اللامع، 183/7؛ لم تذكر المصادر المتاحة للباحث من هؤلاء العلماء أو عن أسماء هذه الكتب شيئ.

(67) – ابن حجر، الدرر الكامنة، 474/2؛ علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز، ص 211؛ لم تذكر المصادر المتاحة للباحث من هؤلاء العلماء أو عن أسماء هذه الكتب شيئ.

(68) – السخاوي، الضوء اللامع، 299/2، 325؛ 290/5؛ 146/10؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص115؛ علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز، ص ص 145-149؛ لم تذكر المصادر المتاحة للباحث من هؤلاء العلماء أو عن أسماء هذه الكتب شيئ.

(69) – ابن حجر، الذيل على الدرر الكامنة، ص238؛ السخاوي، الضوء اللامع، 14/10.

(70) – المقريزي، درر العقود الفريدة، 1/ 403.

(71) – درر العقود الفريدة، 403/1.

(72) – المقريزي، درر العقود الفريدة، 403/1.

(73) – القارئ، إبراهيم بن عبد الله (ت ق9هـ/15م)، الدر اليمني في مناقب الشيخ محي الدين، تح: صلاح الدين المنجد، بيروت، د. ن، 1379هـ/1959م، ص 64؛ الحبشي، الصوفية والفقهاء في اليمن، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، 1396هـ/ 1976م، ص ص 81- 82.

(74) – الفاسي، العقد الثمين، 2/ 396؛ السخاوي، الضوء اللامع، 293/2؛ 205/5؛ 14/9؛ 82/10؛ علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز، ص ص 149- 150.

(75) – الخزرجي، العقد الفاخر، 2504/5- 2505؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص 382؛ الحبشي، معجم النساء، صنعاء، ص ص53-54.

(76) – وثيقة المدرسة المعتبية بتعز، ق46.

(77) – وثيقة مدرسة سلامة، ق68؛ البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص 115؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص 253.

(78) – وثيقة مدرسة سلامة، ق80؛ السخاوي، الضوء اللامع، 12/ 66.

(79) – وثيقة مدرسة سلامة، ق ق70- 80؛ الأكوع، إسماعيل بن علي، المدارس الإسلامية في اليمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ/ 1986م، ص ص 255- 256.

(80) – وثيقة مدرسة سلامة، ق77.

(81)– الجندي، السلوك، 62/2؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص384؛ الخزرجي، العقد قلادة النحر، 3217/3- 3218.

(82) – الجندي، السلوك، 62/2؛ الأهدل، تحفة الزمن، 417/1؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، الفاخر الحسن، 1120/3- 1121.

(83) – الجندي، السلوك، 563/2؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 1790/4؛ بامخرمة، 115/2.

(84) – الجندي، السلوك، 563/2؛ الأهدل، تحفة الزمن، 495/2؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، 197/2- 198.

(85) – الجندي، السلوك، 570/2؛ الأهدل، تحفة الزمن، 500/2.

(86) – الجندي، السلوك، 571/2 -572؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 264/1- 265؛ الأهدل، تحفة الزمن، 501/2 -502.

(87) – الجندي، السلوك، 572/2؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 466/1-465؛ العبادي، الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص 210.

(88) – الجندي، السلوك، 2/ 71- 72؛ الخزرجي، العقد الفاخر، 4/ 2194- 2195؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص ص 35- 36.

(89) – الجندي، السلوك، 1/ 71؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 4/ 2195.

(90) – الشعبي، أبو بكر بن داود (ت 800هـ/ 1397م)، تاريخ الشعبي، مخطوط، نسخة الجامع الكبير بصنعاء، بدون رقم، ق 172؛ الخزرجي، العقد الفاخر، 2/ 857 - 858؛ بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تح: محمد يسلم عبد النور، صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة 1425هـ/ 2004م، ج3، ص ص2958- 2959.

(91) – الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 2/ 858؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، 2/ 77؛ السنيدي، عبد العزيز بن راشد، المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية، الرياض، مطبعة سفير، 1424هـ/2003م، ص 273.

(92) – الأفضل، العطايا السنية، ص ص290–291؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 101/2؛ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 448/3–449.

(93) – الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 291؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 630/2؛ بامخرمة، قلادة النحر، 3/ 3443.

(94) – الأفضل، العطايا السنية، ص 291؛ الفاسي، العقد الثمين، 3/ 449؛ علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز، ص 190، 217.

(95) – الأفضل، العطايا السنية، ص617؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص 34؛ السنيدي، المدارس اليمنية، ص ص273–274.

(96) – جُباح: بضم الجيم وفتح الباء ثم الف ثم حاء مهملة، قرية من قرى وصاب العالي، وهي ملتصقة في حصن جعر، كانت من القرى المعروفة بكثرة طلاب العلم في وصاب العالي. ينظر: الجندي، السلوك، 2/ 289؛ المقحفي، إبراهيم بن محمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة، 1422هـ/ 2002م، ج1، ص 277.

(97) – الحبيشي، عبد الرحمن بن محمد (ت 182هـ/1380م)، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تح: عبد الله محمد، الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1399هـ/1979م، ص ص302– 303.

(98) – الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص 625؛ الأشرف الرسولي، فاكهة الزمن، ص 76؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 2/ 175.

(99) – الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 4/ 1778؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج1، ص 194؛ الأكوع، إسماعيل بن علي، المدارس الإسلامية، ص 253.

(100) – الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 4/ 1778؛ بامخرمة، قلادة النحر، 3/ 3492؛ العبادي، عبد الله بن قائد، الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، 1416هـ/ 1995م، ص 193.

(101) – الخزرجي، العقود، 2/ 218؛ البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت904هـ/ 1498م)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تح: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1403هـ/ 1983م، ص ص 181– 182؛ بامخرمة، قلادة النحر، 3502/3 –3503.

(102) – الخزرجي، العقد الفاخر، 4/ 1938؛ الأهدل، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، 320/2؛ بامخرمة، قلادة النحر، 4/ 3503.

(103) – الخزرجي، العقد الفاخر الحسن، 4/ 1938؛ بامخرمة، قلادة النحر، 3/ 3503؛ الأكوع، إسماعي، المدارس الإسلامية، ص 258.

(104) – وثيقة مدرسة جوهر، ق ق 62– 64؛ علي أحمد؛ الحياة العلمية في مدينة تعز، ص ص 284– 285.

(105) – وثيقة مدرسة جوهر، ق 59.

(106) – مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص ص 239– 240؛ السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 196.

(107) – السخاوي، الضوء اللامع، 196/8؛ الأكوع، المدراس الإسلامية، ص 321؛ العبادي؛ الحياة العلمية في زبيد، ص ص195–209.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

أ – المخطوطات:

1. ابن عبد المجيد، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت 743هـ/ 1342م) لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان لابن خلكان، مخطوط، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث

الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفلم رقم: 17، عن نسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 123.

2. الشعبي، أبو بكر بن داود(ت 800هـ/1397م)، تاريخ الشعبي، مخطوط، نسخة الجامع الكبير بصنعاء، بدون رقم.

ب- الوثائق الغير منشورة:

3. الوقفية الغسانية وثيقة المدرسة الأفضلية، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (26).

4. الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة جوهر، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (1).

5. الوقفية الغسانية وثيقة مدرسة سلامة، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (26).

6. الوقفية الغسانية وثيقة المدرسة المعتبية، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (26).

ج- الوثائق المنشورة:

7. الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة السلطان الأشرف، تح: ضيف الله بن يحيى الزهراني، وطلال بن جميل الرفاعي، قاما بتحقيقها تحت عنوان " وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية، مكة المكرمة، مطابع بهادر، 1417هـ/ 1996م.

8. الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الظاهرية، تح: ضيف الله يحيى الزهراني، طلال بن جميل الرفاعي، وتم نشرها تحت عنوان "وثائق تعليمية من عصر الدولة "الرسولية، مكة المكرمة، مطابع بهادر،1417 هـ / 1996م.

د- المصادر المطبوعة:

9. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/1201م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد ومصطفى عبد القادر عطاء، بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م.

10. ابن الحسين، يحيى بن الحسين (ت 1100هـ/ 1688م)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1388هـ/ 1968م.

11. ابن الديبع، عبد الرحمن بن على (ت 944هـ/ 1537م)، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، تح: محمد عيسى صالحية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1402هـ/ 1982م.

12. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن(ت 643هـ/1245م)، طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1413هـ/ 1992م.

13. ابن الملقن، عمر بن علي (ت 804هـ/1401م)، طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبة، بيروت، دار المعرفة، ط2، 1406هـ/ 1986م.

14. ابن تغري بردي، يوسف(ت 874هـ / 1469م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، وآخرون،

القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 1429هـ/ 2008م.

15. ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ/ 1449م)، الدرر الكامنة في أعيان المية الثامنة، تحقيق : محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ط2، 1385هـ/ 1966م.

16. ابن حجر، احمد بن علي (852هـ/1449م)، الدرر الكامنة في أعيان المية الثامنة، تح: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ط2، 1385هـ/ 1966م.

17. ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د. ت.

18. ابن عبد المجيد، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت 743هـ/ 1342م) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح: عبد الله محمد الحبشي، محمد أحمد السنباني، صنعاء، دار الحكمة، 1408هـ/ 1988م.

19. ابن فرحون، إبراهيم (ت 799هـ/1396م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، مكتبة دار التراث، 1390هـ/1971م.

20. أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت 665هـ/1266م)، الذيل على الروضتين، تح: عزت العطار الحسيني، بيروت، دار الجيل، ط2، 1394هـ/ 1974م.

21. الأهدل، حسين بن عبد الرحمن (855هـ/1451م)، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تح: عبد الله محمد الحبشي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 1424هـ/ 2004م.

22. بامخرمة، عبد الله الطيب (ت 947هـ/1540م)، تاريخ ثغر عدن، تح: اوسكر لوفغرين، صنعاء، منشورات المدينة، ط2، 1407هـ/ 1986م.

23. بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تح: محمد يسلم عبد النور، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة 1425هـ/ 2004م.

24. البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت904هـ/ 1498م)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تح: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1403هـ/ 1983م.

25. الجندي، محمد بن يوسف (ت 742هـ/1341م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1414هـ/ 1993م.

26. الحبيشي، عبد الرحمن بن محمد (ت 182هـ/1380م)، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تح: عبد الله محمد، الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1399هـ/1979م.

27. الحلبي، الحسن بن عمر بن حبيب (ت 779هـ/1377م)، تذكرة النبيه في أيام

المنصور وبنيه، تح: محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1396 - 1406هـ/1976 - 1986م.

28. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1404هـ/ 1984م.

29. الخزرجي، علي بن الحسن (ت 812هـ/ 1409م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تح: محمد بسيوني عسل، القاهرة مطبعة الفجاله، 1329هـ/1911م.

30. الداوودي، محمد بن علي(ت 945هـ/1538م)، طبقات المفسرين، تح: محمد علي عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، 1392هـ/ 1972م.

31. الرازي، أحمد بن عبد الله (ت 460هـ/1068م)، تاريخ مدينة صنعاء، تح: حسين بن عبد الله العمري، ب. د، ط2، صنعاء، 1401هـ/ 1981م.

32. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزواغلي (ت 654هـ/1256م)، مرآة الزمان تاريخ الأعيان، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ/1952م.

33. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ/ 1496م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، مكتبة الحياة، د. ت.

34. السخاوي، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تح: بشار عواد معروف، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1416هـ/ 1995م.

35. الشرجي، أحمد بن أحمد (ت 893هـ/ 1488م)، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تح: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، 1406هـ/ 1986م.

36. الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250هـ/ 1834م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تح: محمد حسن حلاق، بيروت، دار ابن كثير، ط2، 1429هـ/ 2008م.

37. الفاسي، محمد بن أحمد (ت 832هـ/1429م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: فؤاد سيد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ / 1985م.

38. القارئ، إبراهيم بن عبد الله (ت ق9هـ/15م)، الدر اليمني في مناقب الشيخ محي الدين، تح: صلاح الدين المنجد، بيروت، د. ن، 1379هـ/ 1959م.

39. الكتبي، محمد بن شاكر (ت 764هـ/1362م)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، د. ت.

40. المقريزي، أحمد بن علي (ت845هـ/ 1441م)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تح: محمود الجليلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1423هـ/ 2002م.

41. المكشكش، موسى بن أحمد (ت 904هـ/1498م)، تاريخ مدينة زبيد، تح: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط2، 1427هـ/ 2006م.
42. اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت 768هـ/1366م)، مرآة الجنان، القاهرة، دار الكتاب، ط2، 1413هـ/ 1993م.
43. اليونيني، موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ط2، 1413هـ/ 1992م.

ثانيًا: المراجع:

44. أحمد عيسى، معجم الأطباء، بيروت، دار الرائد، ط2، 1402هـ/1982م.
45. أسامة أحمد حماد، مظاهر الحضارة في اليمن في العصر الإسلامي عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1425هـ / 2004م.
46. الاكوع، إسماعيل بن علي، المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1406هـ/ 1986م.
47. الأكوع، إسماعيل علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1416هـ/ 1995م.
48. الجهني، علي بن علي، المكتبات الإسلامية وأثرها في التعليم منذ نشأتها وتأسيسها وحتى القرن السابع الهجري، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، 1425هـ/ 2005م.
49. حاجي خليفة، مصطفى عبد الله، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، بيروت، دار الفكر، 1410هـ/1990م.
50. الحبشي، حياة الأدب في عصر بني رسول، وزارة الإعلام والثقافة، ط2، صنعاء1980م.
51. الحبشي، عبدالله محمد، الكتاب في الحضارة الإسلامية، دار الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، 1982م.
52. الحداد، عبد الله عبد السلام، مدينة حيس تاريخها وآثارها الدينية، القاهرة، دار الآفاق العربية، 1419هـ/ 1999م.
53. ريحان، إصلاح عبد الحميد، هرات من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1427هـ/ 2007م.
54. السباعي، مكي بن نسيب، مكتبات المساجد دراسة تاريخية، تر: هاشم فرحات سيد، ومحمد جلال غندور، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1427هـ/2006م.
55. السنيدي، عبد العزيز بن راشد، المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية، الرياض، مطبعة سفير، 1424هـ/2003م.
56. لشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، الحياة العلمية في القرنين الثالث والرابع للهجرة،

إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م.

57. العمادي، محمد حسن، خراسان في العصر الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الاجتماعية، أربد/ الأردن، 1418هـ/ 1997م.

58. المقحفي، إبراهيم بن محمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة، 1422هـ/ 2002م.

و – الرسائل العلمية:

59. الأشرف الرسولي، إسماعيل بن العباس (803هـ /1401م)، فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على اثر التبابعة ملوك العصر والزمن، تح: علي حسن معيلي، رسالة دكتوراه (غير منشوره)، الجامعة التونسية، 1425هـ/2004م.

60. الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان أهل اليمن، تح: علي عبدالله صالح عبدالله، (حرف العين)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1427هـ/2006م.

61. العبادي، عبد الله بن قائد، الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، 1416هـ/ 1995م.

62. علي بن علي حسين أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، 1414هـ/ 1994م.

63. العنسي، حسين بن صالح، الحياة العلمية في عدن من القرن الخامس وحتى القرن الثامن الهجري، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1430هـ/2009م.

64. المطيري، محمد بن نوح، أثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، 1429هـ/ 2008م.